

ضمان اشتراك الأردن في الحرب كان هدفاً خطت له إسرائيل لتغزو الضفة الغربية

من بين التطورات التي حدثت خلال اليوم الأول من القتال ٥ يونيو (حزيران) كان أمر تحريك اللواءين المدرعين ٤٠ ٦٠ أكثرها غرابة وأثرة للذهول. فأي مسؤول عسكري كان يرى الأمر مخالفة صارخة لكل منطق عسكري حتى ولو كانت هناك فرقة مصرية مدرعة تتقدم في النقب واللواء الضتوي يسيرون بها أيضاً من ميمنتها في جنوب الخليل على حتماً كل حسيب كمثل هذا اللواء جنوباً بعيداً عن مواقعه في قلب النقب والجنوب والوسطى. ولم تكن مستغرباً أن يتصور القادة الأردنيون أن أمر نقل اللواءين صبيحة الخامس من حزيران قد صدر من إسرائيل وليس من المشير عبد الحكيم عامر في القاهرة كما يتضح من أوراق الملاحظات التي كتبها عبد المنعم رياض بخطابته وهو في غرفة عمليات المركز المتقدم. ويشير لذلك حسين آل هذا الحدث بقوله: لقد كانت هناك دائماً تلك الواقعة أحاطة بالظلال والخاصة بما إذا كانت تلك الأوامر قد جاءت من مصر أو أنه أعيدت صياغتها في الطريق البناء.

المصدر : الشرق الاوسط التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٨٧

آثار البرقية

وتمة اثبات آخر يؤكد فنانة الإردنيين بأن إسرائيل أخفقت الأوامر التي للوامين المدربين. فالمؤكد بأن الاستخبارات الاسرائيلية استغلقت صبيحة الخامس من حزيران عدم وجود النية لدى سورية للاشتراك الفعلي في الجيوب الى جانب الأردن. وبناء عليه فقد أوجّه الإسرائيليون انه اذا تم تحريك اللواء المدرع الاربعين من مكان مركزه غربى يفسر دامية فان محور يمين - نابلس سيصبح غير محمي وسهل الاختراق.

ومن الجدير بالذكر إنه لم يجر في سجلات الجيش الأردني على اثر البرقية الصادرة من مصر والتي تأمر بتحريك هذين اللواءين. وكانت جميع الاتصالات بين الأردن ومصر خلال فترة الحرب قد جرت عبر محطة اتصالات جيلون بواسطة ضابط الاسلكي الذي احضره عبد المنعم رياض معه من القاهرة. وعلى الرغم من وجود نسخ من جميع البرقيات التي استلمت من مصر إلا أنه لم يجر على اثر لهذه البرقية. مما يعزز من احتمالات أنها كانت مدسوسة أو ان محتويات البرقية الأصلية قد هوت. وبما يجدر ذكره ايضا ان أمر العمليات القاضي بنقل اللواءين المدرعين قد وقعه الفريق عبد المنعم رياض وبالتالي عن الفريق سعد فوزي القائد العام للقوات العربية المشتركة. وكانت هذه الحالة الوحيدة التي وقع فيها أمر بهذا الشكل حيث انه وقع جميع أوامر العمليات الأخرى باسمه الشخصي وبصفته قائد والمركز المتقدم. وعلى ذلك فكيف يمكن تفسير هذه المسألة الواضحة من بعيد المنعم رياض للتوصل من مسؤولية اتخاذ القرار بنقل اللواءين في ذلك الوقت الحرج دون وجود منطوق عسكري يستند اليه؟

ماذا جرى أسطورة الاتصالات؟

استنادا الى ما يقوله ضباط شاركوا في الحرب فإن خطوط الاتصالات بين وحدات الجيش لم تكن تعمل بشكل طبيعي. ويعد محمد احمد سليم مثالا على ذلك كيف استطاعت وحدات الجيش في الجبهة الامامية الاتصال بالقيادة العامة الأردنية في حين لم تستطع اجراء اتصال مع قيادته الغربية على الرغم من كون قيادته اقرب للوحدات الامامية من القيادة العامة. كما انه لم يستطع ايجاد تسرع للاتقطاع في الاتصال بين بعض وحداته وقيادته. وذلك انه من المفهوم ان الاتصالات السلكية قد تتصل بسبب أو آخر ولكن من الصعب ان يفهم المسره ان يحدث ذلك للاتصالات اللاسلكية. ويضيف سليم وان بعض

ومثال ذلك تحريك الجيش من الشمال الى الوسط الى الجنوب (اي اللواءين المدرعين الاربعين والستين). وفرقة مصرية كانت تتقدم باتجاه صحراء النقب كان منيفيا ومن الضروري ان اسرائيل كانت قد دسته لنا. ويتناول عامر خصائص ذلك بالتفصيل فيقول: هناك رسالة واحدة مميزة يمكن ان تظهر (التدخل الاسرائيلي في الاتصالات) وهي التي نقلت الأمر الصادر الى لواتنا المدرع الستين بالتحرك الى منطقة الخليل والى اللواء المدرع الاربعين بالانتقال من مواقعه للحلول محله حين سيتم حلول لواء مدرع سوري في مواقعه التي يخفيها وهو الأمر الذي لم يحصل. فأولا: من المؤكد ان الاسرائيليين كانوا متأكدين ان السوريين لم يتحركوا ولا يتوزون التحرك. وثانيا: انه لا توجد أية فرق مصيرية تحرك نحو النقب وأن الرسالة كانت مختلفة لكي تخرج الوبتسا المدرعة من اسكن تحركها الاستراتيجية حتى تستطيع الطائرات الاسرائيلية ضربها. وكانت خططنا الدفاعية تتوقع هجوما اسرائيليا على شكل كمامة. ومن المفترض ان يقوم اللواءان المدرعان بتوليد الدعم المدرع للموقعين الهامين اللذين يفترض ان تنطلق اليهما الكشافة. وبما صور جنين - نابلس ومحور القدس - اريحا. وبمصرفتهم لخططنا ادرك الاسرائيليين ان عملياتهم واختراقهم ستصبح اسهل اذا ما تم ضرب هذين اللواءين المدرعين. ولا يمكن ضربهما بشكل مؤثر إلا بعد نقلهما من مواقعهما. وبما ان الاذاعة الاسرائيلية قد بثت في الساعة التاسعة إلا عشر دقائق صباحا ان فرقة مصيوبة تتقدم الى داخل النقب فقد تزامن هذا الادعاء مع الأوامر المفترضة ان تكون بصدرت من القاهرة بتحرك اللواء الستين جنوبا للالتقاء بالفرقة المصرية. مما يدل بشكل مؤكد على ان هذا الأمر لم يكن مضمونه القاهرة وانما الاستخبارات الاسرائيلية. ويعزز هذا الافتراض بالمعلومات المتوفرة من الجانب الاسرائيلي. ففي ضوء ما سبق شرحه كان القادة العسكريين الاسرائيليين يظنون بان وجود اللواءين المدرعين في مواقعهما سيجعل عملية اختراقها في المقامى اسرا صعبا مما يزيد من احتمالات فصلها الكبيرة في المعدات والافراد فضلا عن احتمال صد الهجوم كله لذلك كانت القيادة الاسرائيلية متزعجة من وجود هذين اللواءين في مواقعهما من ناحية ومن قدرتهما المدرعة الصديقة من الناحية الأخرى. كما نستطيع ان نقسم من اتصالات الجنرال عوزي نيركيس مع قيادته العامة وفي اكثر من مناسبة هي كل احتمال له كان يجب ان يقرر عن قلبه ونحوه من الخطر الذي يشكك اللواء المدرع المصري ويكرر مطالبه لها بضرورة ضرب اللواءين.

المصدر : الشرق الاوسط التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٨٧

التي ظلت اسرته تكررهما سنوات طويلة بأن الحرب فرصت عنها وبأنه لولا دخول الأردن الحرب الى حاد مصر وسوريا لما قامت باحتلال الضفة الغربية وفي هذا ظلت تكرر دائما ما سمع الملك حسين عن طريق الجنرال هرومي او بول فأنشد القوات الدولية بأنه "تم هضرك الأردن في الحرب فانها لن نهجم مع ان الايام اثبتت ان هذا الادعاء كان يستهدف فقط تأخير بدء القتال على الضفة الأردنية الى حين جلاء الموقف عن الضفة المصرية في الجنوب.

اهداف التدخل

الاضرار من هذا ان التدخل في الاتصالات بين مصر والأردن تم بهدف ضمان اشتراك الأردن في الحرب يؤكد مخاوف المسؤولين الأردنيين في الفترة التي سبقت حزيران ١٩٦٧ بأنه ما ان تبدأ الحرب فان اسرائيل لن تقدم الوسيلة لخلق الحجة التي تبررها غزو الضفة الغربية.

وبهذا التصور الذي يطرحه كتاب غربيون مثل بيرسون فان اسرائيل كانت قد عقدت العزم على التوسع رغم ادعائها امام الرأي العام العالمي حينذاك بأنها كانت ضحية العدوان العربي عليها. ومرة أخرى يؤكد ذلك ما يقوله الأردنيون من انها كانت قد خططت لاحتلال الضفة الغربية وكانت تنتظر الوقت المناسب لتنفيذ خطتها دون ان تتعرض للتنديد العالمي لقيامها باحتلال أراضي الغير.

ويلقي احد الدارسين الاسرائيليين ضوءاً آخر على استعمال الاستخبارات الاسرائيلية لوسائل اختراق الاتصالات العربية بفسر مسعى اسرائيل للقيام باحتلال الضفة الغربية باية وسيلة من الوسائل. ففي ورقة عنوانها "اهداف سياسية ومطامح عسكرية - ملاحظات على التجربة الاسرائيلية" صدرت من مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب في كانون اول عام ١٩٨١ يقول المؤلف "لانصر، بان ثمة وجها اخر لاستخدام اسرائيل للوسائل الخفية هو احتمال قيام العسكريين الاسرائيليين بهذه الأعمال دون موافقة الحكومة الاسرائيلية. لذا وبالرغم من ان السياسة الرسمية المعلنة في ذلك الوقت لم تظهر أية نوايا توسعية وانما مجرد الرغبة في ازالة ما يهدد الأمر الواقع، فان الاجراءات التي اتخذها الجيش الاسرائيلي بتأييد من بعض السياسيين - على حد قول لانير - كانت في حقيقة الأمر مخالفة لتلك السياسة! ويضيف لانير شارحا هذه النقطة بأن رئيس الوزراء اشكول كان يرى في حرب حزيران حربا محدودة وقائية هدفها ازالة الاخطار المباشرة التي تهدد وجود اسرائيل عن طريق تدمير الخيار العسكري للعرب

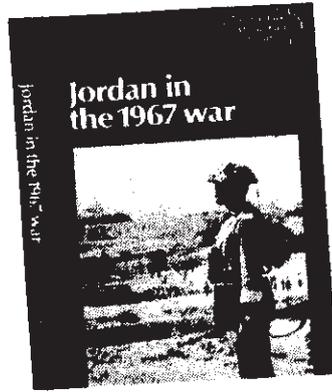
ضباط أركانهم فسروا الأمر على انه بسبب عوامل جوية أو تشويش جوي وهو أمر بدأ في ذلك الوقت التفسير المنطقي الوحيد. ويضيف منسائلا "ولا فكيف يمكن للانسان ان يتقبل استطاعة بعض الوحدات الاتصال لاسلكيا بالقيادة العامة بينما تفشل في الاتصال بقيادةي مع العلم انني اقرب اليهم جغرافيا. وبالتأكيد ساورتني الشكوك ولكنني احتفظت بها لنفسى خلال الحرب لتفادي وقوع ارتباك اكبر من الذي حصل.

لقد شرح عدد من الكتاب العالميين اساليب التجسس الاسرائيلي المتطورة التي استخدمت خلال حرب ١٩٦٧. من هؤلاء ستيفنس في كتاب "سادة التجسس في اسرائيل" وايفلان في كتاب "حبال من الرمال" وبيرسون في كتاب "مزامرة الصمت" الذي تحدث فيه عن الهجوم الاسرائيلي على السفينة الأمريكية لبيرتي. وعلى الرغم من ان بيرسون لم يحدد مصدر معلوماته إلا انه يدعي بأن الاسرائيلين فكروا الشيفرة العربية منذ بداية الحرب وكانوا يستمعون الى كل الاتصالات العربية. وقال: انه في مكان ما بين القاهرة وعمان اقام الاسرائيليون على وجه السرعة محطة نقل ميدانية للاتصالات، ومنها تمكنوا من اعتراض جميع الاتصالات وتلاعبوا بمحتوياتها ومن ثم اعدوا بثها بسرعة وفعالية كأنها لم تقطع. وبالتسالي يقول بيرسون "فان المعلومات والأوامر الصادرة عن القاهرة لم تصل الى الأردن بالشكل الذي بثت به. وعلى الرغم من ان بيرسون لا يدعم ادعاءاته بأثباتات وثائقية فانه ليس من المستبعد ان تكون اسرائيل قد استخدمت تقنية التجسس المشار اليها بفعالية ودقة وبالتالي تمكنت من التأثير على مجرى العمليات العسكرية على الجبهة الأردنية بشكل أو بآخر. وفي ضوء فتاغات القادة الأردنيين بأن ما من خطوة خطتها اسرائيل لدفع العرب نحو الحرب بانكاء نار خلافاتهم للايقاع بهم الا هي جزء من تخطيط محكم يهزم جميع خطواتها فان ممارسة عمليات اختراق الاتصالات العربية ليست مستغربة أو مستبعدة.

والمثال الذي يورده الأردنيون كدليل لا يقبل أي تفسير هم ما يعتقدون هو الأمر الصادر للواحد المدرعين الاربعة والسنتين للانتقال من مواقهما في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل قد حققت السيطرة الجوية في سماء المعركة لصرهما وتحطيم قدراتهما القتالية. واذا كان هذا الأمر مقبولا من حيث ان اسرائيل - كإحدى دوله محاربة - تسعى بكل الطرق الى تضليل اعدائها وخذاعهم فان معلومة مصدر غربية علمية اثبتت ان اسرائيل سعت الى تحريف المعلومات الصادرة عنها لايهاج الأردن بأن المعركة تسير لصالح العرب لضمان مشاركته في الحرب بكل الادعاءات

لمصدر : الشرق الاوسط

لتاريخ : ١٩ يوليو ١٩٨٧



كتاب من تأليف د. سمير مطاوع

هذا القول من مغالطة تاريخية فان دلالة تكمن في تأكيد ما كان القادة الاردنيون يقولونه دائما بان العسكريين الاسرائيليين كانوا يتحينون الفرصة للقيام باحتلال الضفة الغربية. فالجنرال ناركيس قائد الجبهة الاسرائيلية الوسطى يقول علانية في كتابه انه «في الأيام التي سبقت الحرب كان يتمنى بفارغ الصبر أن تعلن الحرب حتى يحقق حلمه الذي ساوره منذ زمن بعيد باحتلال القسم المتبقي من فلسطين وخاصة القدس» ويعبر دايان عن الشعور ذاته فيصف كيف طال انتظاره مدة تسعة عشر عاما حتى تحقق له دخول المدينة القديمة من القدس. ولهذا السبب لا يستطيع الانسان ان يشكك في آراء

الاردنيين بان الاسرائيليين طبقوا خلال الحرب خططا كانت معدة وجاهزة مسبقا وانهم استعملوا الخداع في المعلومات والوسائل الخفية التي شرحناها لضممان اشترك الأردن في الحرب لاعطائهم الحجة للقيام بغزو الضفة الغربية.

وبالتالي ردعهم عن اللجوء الى اعمال عدائية لعدد من السنين.

دايان يعدل خطوط اشكول

ورغم ان هذا العرض الذي يقدمه لانير لا يمثل غير جزء من حقيقة النوايا الاسرائيلية المكونة لصلب الاهداف الاستراتيجية السياسية الاسرائيلية إلا انه يحاول ان يلقي اللوم في تغير اهداف الحرب - بما في ذلك الرغبة الطاغية لاحتلال الضفة الغربية - على العسكريين الاسرائيليين. وفي ذلك يضيف انه حين عين دايان وزيراً للدفاع قبل الحرب ببضعة أيام فقد طلب الى ضباط الأركان احداث تغييرين في الخطط العسكرية مفايرين لاسلوب اشكول. التغيير الأول يهدف توسيع رقعة الأراضي الواجب احتلالها بما في ذلك منطقة شرم الشيخ والثاني اتخاذ كل الاجراءات والوسائل الكفيلة بجعل

تحطيم قوات الاعداء الهدف الرئيسي للجيش». وهكذا غير دايان - كما يقول لانير - المفهوم الأساسي للحرب من حرب محدودة الى حرب شاملة، دون مناقشة الأمر مع الوزارة أو محاولة ايضاح المفهوم الجديد لاعضائها.

واستنادا على ما يقوله لانير «فان حجم انتصار قوات جيش الدفاع الاسرائيلي على الجبهة المصرية دفع بالوزارة الاسرائيلية الى الضغط على دايان لاحتلال الضفة الغربية ومرتفعات الجولان. وهكذا حصل تغيير شامل في اهداف الحرب فيما يتعلق بالأردن وسوريا». وعليه، يمضي لانير الى القول «عندما نشبت الحرب فان اهداف العسكريين كانت هي التي طبقت وليست اهداف السياسيين في الحكومة». وعلى ما في